

فحسب ، وانما هي الشبكة العالمية ، المجهزة علمياً ومالا ، المسيطرة في بلاد العالم النافذة ، المسيخرة كل قواها لتحقيق هدفها في بناء وطن لابنائها في فلسطين .

فمن الواجب أن نقر بهذه القوة الهائلة التي يمتلكها العدو وان نحسب لها حسابها عندما ننظر في معضلتنا الحاضرة ونسعى لمعالجتها . فلقد كان من شر ما بُلينا به في السنوات الاخيرة أننا ، بينما كنا نطنب في تبيان هذه القوة وشرورها للغير ، كنا نحن بالفعل مستهترين بها ذاهلين عن ازديادها وتكتلها على الايام . ثم عندما نشبت المعركة أخذت دعايتنا الداخلية تلج بانتصارات لنا خيالية ، وتخذر الجمهور العربي بسهولة صراعنا الحربي ومقدرتنا على التفوق والانتصار - الى أن وقعت النكبة ووقع معها رد الفعل المرير . ولعل ان يكون من حسنات هذه الهزة العنيفة ان تردنا إلى الواقع ، وتنبهنا إلى حقيقة الحال ، فتساعدنا على أن نقدر الامر قدره ونتخذله عدته .

قلت : من الحق والواجب أن نقر بقوة العدو الهائلة ، فلا نحمل انفسنا من اللوم فوق ما تستحق . ولكن من الحق والواجب كذلك ان نقر باخطائنا ونتبين مصادر الضعف في كياننا ، وان نعرف مدى مسؤوليتنا في هذه الكارثة التي اصابتنا . ومن الشر كل الشر أن نتهرب من هذه المسؤولية ، ونعمي ابصارنا عن مناحي تقصيرنا ، فننجي باللائمة على هذا او ذاك من سوانا دون أن نرى الضعف